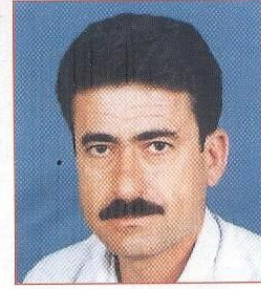


أثر الدواجن

ومنتجاتها

على البيئة



إعداد:
د. معن
سماره*

المتتبع لما يصدر من نشرات احصائية عن دوائر الزراعة في البلاد العربية يلاحظ ان هناك ازدياداً من حين إلى آخر في اعداد واستهلاك الدواجن ومنتجاتها بأشكالها المختلفة. ويتقاسم العملية الانتاجية في الدواجن قطاعات مختلفة متخصصة، مفاقس، مصانع اعلاف، الى المشاريع المتخصصة بتصنيع منتجات الدواجن. ولو ان صناعة الدواجن والصناعات المرافقة لها توفر فرص عمل للمواطن العربي إلا أن لها آثاراً سلبية على المواطن نفسه ان لم يحسن استعمالها، خصوصاً وان حجم الطلب على الدواجن ومنتجاتها في ازدياد مستمر لما لهذه المنتجات من صفات صحية واقتصادية مستساغة. لكن الشيء غير المستساغ في صناعة الدواجن انها تخلف كميات هائلة من الروث وآلاف الاطنان من الطيور النافقة والمستهلكة، وكميات لا بأس بها من المياه الملوثة من المفاقس والمسالخ. والسؤال الذي يطرح نفسه هو أين وكيف يمكن استخدام هذه المخلفات بطريقة تعود بالنفع على مربى الدواجن، المزارع، والبيئة؟

استخدام مخلفات الدواجن

في كثير من دول العالم لم تعد الطرق التقليدية للتخلص من مخلفات الدواجن تجدي نفعاً وقد ادخلت العديد من الوسائل للتخلص من هذه المخلفات مثل استخدامها كسماد طبيعي في المزرعة، تربية الفطر، وصناعة الاغذية للمواشي والاسماك، ولا زال المجال مفتوحاً أمام الباحث العربي للتعرف والكشف عن سبل اخرى لاستخدام مخلفات الدواجن بطريقة او بأخرى تتناسب وحاجة المجتمع المحلي ان توفرت وسائل التصنيع المناسبة.

وفي كل الاحوال، فان حماية المصادر الطبيعية، والمياه وبيئة الانسان العربي هي مسؤولية صناعة الدواجن مثلما هي مسؤولية الباحث نفسه في ايجاد السبيل الامثل لاستخدام مخلفات الدواجن، حيث لم تعد مسألة التلوث البيئي مقتصرة على أناس دون غيرهم.

ولا بد لصناعة الدواجن ولكافة الصناعات التكميلية من التعرف على مراحل العملية الانتاجية للدواجن حتى

يمكن البعض من طرح مسألة التلوث البيئي وتلوث المياه. وصناعة الدواجن يمكن ان تقسم الى امات، مفاقس، فراخ لحم، فراخ بياضة، حبش، اوز، دواجن اخرى، ومصانع مكملة سواء كان ذلك للذبح والسلخ او الصناعات التي تتطلب وجود لحوم او بيض الدواجن. وفي كل من هذه الصناعات لا بد أن تنتج مخلفات اما صلبة أو سائلة. والباحث والفني في مجال الدواجن يدركان المدى الذي تطورت فيه هذه الصناعة والانتاجية العالية التي وصلت اليها الدواجن وكيف اصبحت تربية الدواجن مكثفة بدرجة أعلى من اي من قطاعات الثروة الحيوانية، وتعود هذه النقلة في كفاءة انتاج الدواجن الى التحسينات الوراثية التي ادخلت إلى هذا القطاع لدرجة ان تربية الدواجن اصبحت من اسرع العمليات الانتاجية نسبياً.

التعامل مع مخلفات الدواجن

من المهم ان يعرف المنتج اموراً عدة منها طبيعة المخلفات في مشروعه المراد

التخلص منها، كمية المخلفات المنتجة وكيفية تأثيرها على مصادر المياه، والبيئة وصحة الانسان، وما هي سبل وصول هذه المخلفات الى المياه خصوصاً الجوفية اضافة الى الحاجة لمعرفة الطرق المثلى لادارة هذه المخلفات دونما تأثير على البيئة المحيطة.

ومما نطالعه في منطقتنا فإن المياه اصبحت شاغل كل باحث والحديث عنها وعن استغلالها اصبح مدار بحث المختصين. لذا لا بد من ان نسأل، ما هو تأثير منتجات ومخلفات الدواجن على جودة المياه؟ وحتى نبدأ الطريق الى بيئة مائية نظيفة لا بد من ان نتعرف على الملوثات التي تتواجد في منشآت مزارع الدواجن والتي يكون لها الاثر السلبي على البيئة والمياه. ومن هذه الملوثات بعض العناصر الغذائية والاملاح،

* د. معن سمارة
جامعة النجاح الوطنية
فلسطين

التقدم وتوفير احتياجات الانسان العربي من المواد الغذائية الضرورية، لا بد للمؤسسات المختصة من وضع التشريعات والانظمة التي من الممكن تطبيقها عند الحديث عن الدواجن حيث لا بد من التنسيق الكامل ما بين مؤسسات كثيرة منها الجهاز التشريعي، دائرة الزراعة، الارشاد، المؤسسات العاملة في مجال المصادر الطبيعية والمياه ومراكز بحوث التربة والمياه، والثروة الحيوانية.

مراجع:

- 1 - U.S. Department of Agriculture, 1991 National Bulletin N° 210-1-17. Soil Conservation Service, Washington, DC.
- 2 - Goan, H.C. and J. Jared, 1991. Poultry Manure Proper Handling and Application to Protect Our Water Resources. UT. Knoxville

الاجبابي على نظرة المستهلك لصناعة الدواجن.

التخلص من الطيور النافقة والمستهلكة اصبح ايضا يشكل عبئاً على بيئة الانسان والحيوان. وهناك العديد من الطرق القديمة والحديثة للتخلص من الطيور النافقة منها الدفن، الحرق، التخمير، وحديثاً الطبخ. ولكل من هذه الطرق سلبيات عديدة فمثلاً دفن الطيور النافقة سيكون له آثار مدمرة على المياه الجوفية مثلاً وللحرق الاثار الملوثة للهواء اضافة الى تكاليف الحرق. لذا تبدو طريقتا التخمير والطبخ اكثرها ملائمة شريطة ان يتم ذلك على أيدي متخصصين والا اصبحت ايضاً خطراً بيئياً لا يمكن احتماله.

على عاتق من تقع مسؤولية جعل مخلفات الدواجن عنصراً ايجابياً على البيئة؟

لضمان استمرار صناعة الدواجن في

والمواد العضوية، الجراثيم والفيروسات. وكل هذه الملوثات تنتج من ذرق الطيور، الطيور النافقة، وفرشة الدواجن خصوصاً اذا اسيء استخدامها او التخلص منها.

ادارة مخلفات الدواجن

اذا ما نظرنا في البداية الى ذرق وفرشة الطيور فإن طريقة الجمع، التخزين، النقل، والاستخدام الأمثل يكون لها تأثير ايجابي او سلبي على البيئة والمياه. اذ يمكن الاستفادة من مخلفات الدواجن بطريقة اقتصادية ممتازة اذا ما استخدمت كسماد عضوي حيث يمكن تجنب استخدام الأسمدة الكيماوية مرتفعة الثمن، ويمكن تحسين صفات التربة وحماية مصادر المياه وجودة الهواء المحيط بنا والضروري لصحة الانسان والحيوان. وهذا كله سيكون له الانعكاس